

## تفسير ابن كثير

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ<sup>ج</sup> وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا<sup>ج</sup>  
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ

يخبر تعالى عن تصرفه في عباده ، وأنه هو الذي أنشأهم من العدم ، ثم بعد ذلك يتوفاهم ،

ومنهم من يتركه حتى يدركه الهرم - وهو الضعف في الخلقة - كما قال الله تعالى : (

الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا

وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ) [ الروم : 54 ] . وقد روي عن علي - رضي الله

عنه - في أرذل العمر [ قال ] خمس وسبعون سنة . وفي هذا السن يحصل له ضعف القوى

والخرف وسوء الحفظ وقلة العلم ; ولهذا قال : ( لكي لا يعلم بعد علم شيئا ) أي : بعدما

كان عالما أصبح لا يدري شيئا من الفند والخرف ; ولهذا روى البخاري عند تفسير هذه

الآية : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور ، عن شعيب

، عن أنس بن مالك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يدعو : " أعوذ بك من

البخل والكسل ، والهرم وأرذل العمر ، وعذاب القبر ، وفتنة الدجال ، وفتنة المحيا

والممات " .ورواه مسلم من حديث هارون الأعور به .وقال زهير بن أبي سلمى في

معلقته المشهورة :سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين عاما - لا أبالك - يسأم رأيت

المنايا خبط عشواء من تصبتمته ومن تخطى يعمر فيهم